الكتاب: سيرة ابن إسحاق
المؤلف: محمد بن إسحاق بن يسار
الجزء: ٣
الوفاة: ١٥١
المجموعة: مصادر سيرة النبي والائمة
تحقيق: محمد حميد الله
الطبعة:
سنة الطبع:
المطبعة: معهد الدراسات والأبحاث للتعريف
الناشر: معهد الدراسات والأبحاث للتعريف
ردمك:
ملاحظات:

١٥٨
ألف الجزء الثالث
٣
من كتاب المغازي
عن أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل الحراني رواية أبي شعيب عبد الله بن الحسن الحراني مما رواه عنه أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف رواية الشيخ الفاضل أبي الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس بما حدثنا به الشيخ الجليل الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب
البغدادي رضي الله عنه
سماع طاهر بن بركات بن إبراهيم بن علي بن محمد ابن علي الخشوعي القرشي نفعه الله به
يتلوه غزوة السويق غزوة ذي أمر إلى نجد سنة ثلاث وقف قرأ فيه اسماعبل بن إبراهيم بن سالم الأنصاري عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم
توكلت على الله
٤٧٤ أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي بدمشق في شهر رمضان من سنة أربع وخمسين وأربع مائة قال أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال نا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف قال أنا أبو شعيب الحراني نا النفيلي نا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال ثم قال تبارك وتعالى * (وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم) * الآية وذكر استدراج إبليس إياهم بتشبهه بسراقة بن جعشم لهم حين ذكر لهم ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة في الحرب التي كانت بينهم وبينه يقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم * (فلما تراءت الفئتان) * ونظر عدو الله إلى جنود الله من الملائكة قد أمد الله بهم رسوله والمؤمنين على عدوهم * (نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون) * وصدق عدو الله أنه رأى ما لا يرون فقال * (إني أخاف الله والله شديد العقاب) * فأوردهم ثم أسامهم فذكر لي أنهم كانوا يرونه في كل منزل في صورة سراقة لا ينكرونه حتى إذا كان يوم بدر والتقى الجمعان وكان الذي رآه حين نكص على عقبيه الحارث بن هشام وعمير بن وهب الجمحي قد ذكر أحدهما فقال أين يا سراقة ومثل عدو الله فذهب ثم ذكر الله أهل الكفر وما يلقون عند موتهم فوصفهم بصفتهم فأخبر نبيه عنهم حتى انتهى إلى قوله * (فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون) * أي فنكل بهم من ورائهم لعلهم يعقلون * (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) * إلى قوله * (وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون) *

أي لا يضيع لكم أجره عند الله في الآخرة وعاجل خلفه في الدنيا ثم قال * (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها) * أي ان دعوك إلى السلم يعني الاسلام فصالحهم * (وتوكل على الله) * ان الله كافيك * (إنه هو السميع العليم) * وان يريدوا أن يخدعوك فان حسبك الله هو من وراء ذلك * (هو الذي أيدك بنصره) * بعد الضعف * (وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم) * على الهدى بالذي بعثك إليهم * (لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم) * بدينه الذي جمعهم عليه * (إنه عزيز حكيم) * وقال * (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) * * (يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون) * أي لا يقاتلون على نية بنية ولا حق ولا معرفة خير ولا شر

٤٧٥ أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني قال نا النفيلي قال نا محمد بن سلمة عن ابن إسحاق قال حدثني أبو جعفر محمد بن

علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب وجعلت لي الأرض مساجد وطهورا وأعطيت جوامع الكلم وأحلت لي المغانم ولم تحل لنبي كان قبلي وأعطيت الشفاعة خمس لم يؤتهن نبي قبلي * (وما كان لنبي) * قبلك * (أن يكون له أسرى) * من عدوه * (حتى يثخن في الأرض) * أن يثخن عدوه حتى ينفيه من الأرض * (تريدون عرض الدنيا) * أي متاع الفداء بأخذ الرجال * (والله يريد الآخرة) * أي بقتلهم بظهور الدين الذي يريدون اظهاره الذي تدرك به الآخرة * (لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم) * من الأسارى والمغانم * (عذاب عظيم) * أي لولا أنه سبق أن لا أعذب الا بعد النهي ولم يكن نهاهم يعذبكم فيما صنعتم ثم أحلها لهم رحمة ونعمة وعائدة من الرحمن الرحيم فقال * (فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم) * فكان العباس بن عبد المطلب يقول في والله نزلت حين ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسلامي وسألته أن يقاصني بالعشرين الأوقية التي أخذ مني فأبى علي فعوضني الله منها عشرين عبدا كلهم تاجر يضرب بمالي مع ما أرجو من رحمته ومغفرته ثم حض المسلمين على التواصل وجعل للمهاجرين والأنصار ولاية في الدين دون من سواهم ثم جعل الكفار بعضهم أولياء بعض قال * (إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير) * أي

ليتولى المؤمن المومن دون الكافر وان كان ذا رحم تكن فتنة أي شبهة في الحق والباطل في ظهور الفساد في الأرض بتولي المؤمن الكافر من دون المؤمن ثم رد المواريث إلى الارحام ممن أسلم بعد الولاية من المهاجرين والأنصار وردهم إلى الارحام التي بينهم فقال * (والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) * أي بالميراث * (أن الله بكل شيء عليم) *

٤٧٦ جميع من شهد بدرا من المسلمين من المهاجرين والأنصار من الأوس والخزرج ومن ضرب له سهمه وأجره ثلاث مائة وأربعة عشر رجلا من المهاجرين دون الأنصار ثلاثة وثمانون رجلا ومن الأوس واحد وستون رجلا ومن الخزرج مائة وسبعون رجلا

٤٧٧ واستشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين من قريش ثم من بني المطلب بن عبد مناف عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف قطع رجله عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فمات بالصفراء

٤٧٨ ومن بني زهرة بن كلاب عمير بن أبي وقاص بن أهيب ابن عبد مناف بن زهرة وذو الشمالين عبد عمرو بن نضلة حليف لهم من بني عبسان

٤٧٩ ومن بني عدي بن كعب عامر بن البكير حليف لهم من بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ومهجع مولى عمر بن الخطاب

٤٨٠ ومن بني الحارث بن فهر صفوان بن بيضاء
٤٨١ ومن الأنصار ثم من بني عمرو بن عوف سعد بن خيثمة ومبشر بن عبد المنذر بن دينار
٤٨٢ ومن بني الحارث بن الخزرج يزيد بن الحارث وهو الذي يقال له فسحم
٤٨٣ ومن بني سلمة ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة عمير بن الحمام
٤٨٤ ومن بني حبيب أو خبيب بن عبد حارثة بن مالك رافع ابن المعلى
٤٨٥ ومن بني عبد النجار ثم من بني عدي بن النجار حارثة بن سراقة ابن الحارث
٤٨٦ ومن بني غنم بن مالك بن النجار عوف ومعوذ ابنا الحارث بن سواد وهما ابنا عفراء ثمانية نفر
٤٨٧ وكان الفتية الذين قتلوا مع قريش يوم بدر فنزل فيهم القرآن فيما ذكر لنا * (الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا) *

وذلك أنهم كانوا أسلموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر إلى المدينة حبسهم آباؤهم وعشائرهم بمكة وفتنوهم فافتتنوا ثم ساروا مع قومهم إلى بدر فأصيبوا به جميعا فهم فتية مسلمون فمن بني أسد بن عبد العزى بن قصي الحارث بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد ومن بني مخزوم أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة وقيس بن الوليد بن المغيرة ومن بني جمح علي بن أمية بن خلف ومن بني سهم العاص بن منبه بن الحجاج ٤٨٨ فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر إلى المدينة وكان فراغه من بدر في عقب رمضان أو في أول شوال فلم يقم بالمدينة الا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم حتى بلغ ماء من مياههم يقال له الكدر فأقام عليه ثلاث ليال ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا فأقام بقية شوال وذا القعدة وفادى في اقامته تلك جل الأسارى من قريش

غزوة السويق
٤٨٩ ثم غزا أبو سفيان بن حرب غزوة السويق من ذي الحجة وولى تلك الحجة المشركون من تلك السنة
٤٩٠ أخبرنا عبد الله بن الحسين الحراني قال حدثنا النفيلي قال نا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال فكان أبو سفيان كما حدثني محمد جعفر ابن الزبير ويزيد بن رومان ومن لا أتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان من أعلم الأنصار حين رجع إلى مكة ورجع فل قريش من بدر حلف ألا يمس رأسه ماء من جنابة حتى يغزو محمدا صلى الله عليه وسلم فخرج في مائتي راكب من قريش ليبر يمينه فسلك النجدية حتى نزل بصدر قناة إلى جانب جبل يقال له نيب من المدينة على بريد أو نحوه ثم خرج من الليل حتى أتى بني النضير من تحت الليل فأتى حتى بن أخطب فضرب عليه بابه فخاف فلم يفتح له فانصرف إلى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كنزهم فاستأذن عليه فأذن له وقراه وسقاه وبطن له من خبر الناس ثم خرج من عقب ليلته حتى أتى أصحابه فبعث رجالا من قريش إلى المدينة فأتوا ناحية منها يقال لها العريض فخرجوا في أصوار من نخل بها ووجدوا رجلا من الأنصار وحليفا له في حرث لهما فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين وندر بهم الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم حتى انتهى إلى قرقرة الكدر ثم انصرف راجعا وقد فاته أبو سفيان وأصحابه وقد رأوا أزوادا من أزواد القوم قد طرحها في الحرث يتخففون منها للنجاء فقال

المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أتطمع لنا أن تكون لنا غزوة قال نعم

٤٩١ فقال أبو سفيان وهو يتجهز غازيا من مكة إلى المدينة أبياتا من الشعر

(كروا على يثرب وجمعهم
* فان ما جمعوا لكم نفل)
(ان يك يوم القليب كان لهم
* فان ما بعده لكم دول)
(واللات لا أقرب النساء ولا
* يمس رأسي وجلدي الغسل)
(حتى تبيدوا قبائل الأوس
* والخزرج ان الفؤاد مشتعل)

فأجابه كعب بن مالك

(يا لهف أم المشجعين على
* جيش ابن حرب في الحرة الفسل)
(إذا يطرحون الرحال مرتسم
* الطير ترقوا بقية الجبل)
(جاؤوا بجمع لو قيس منزله
* لم يك الا كمعوس الدؤل)

الدؤل دويبة أصغر من القطا وبه سمي أبو الأسود الدؤلي

٤٩٢ وقال أبو سفيان بن حرب حين انصرف من المدينة إلى مكة

(اني تخيرت المدينة واحدا
* لحلف فلم أندم ولم أتلوم)
(سقاني فرواني كميتا مدامة
* على عجل من سلام بن مشكم)
(فلما تولى الجيش قلت ولم أكن
* لأفرحه أبشر بغزو ومغنم)
(تأمل فان القوم في سرواتهم
* صريح لؤي لا شماطيط جرهم)
(فما كان الا بعض ليلة راكب
* أتى ساعيا من غير خلة معدم)

غزوة ذي أمر إلى نجد سنة ثلاث
٤٩٣ فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة السويق أقام بالمدينة ذا الحجة والمحرم أو قريبا منه ثم غزا نجدا يريد بني غظفان وهي غزوة ذي أمر فأقام بنجد صفر كله أو قريبا من ذلك ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا
٤٩٤ أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ألف قال حدثنا النفيلي قال نا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثني رجل من أهل الشأم يقال له أبو منظور عن عمه قال حدثني عمي عن عامر الرامي أخي النضر قال إني لببلادنا إذ رفعت إلي ألوية ورايات فقلت ما هذا قالوا هذا لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته وهو تحت شجرة قد بسط له تحتها كساء وهو جالس عليه وقد اجتمع اليه أصحابه رضي الله عنهم فجلست إليهم فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسقام فقال ان المؤمن إذا أصابه السقم ثم أعفاه الله منه كان كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له فيما يستقبل به وان المنافق إذا مرض ثم أعفى كان كالبعير عقله أهله ثم أرسلوه فلا يدري لم عقلوه ولم يدر لم أرسلوه فقال رجل ممن حوله وما الأسقام والله ما مرضت قط قال قم عنا فلست منا قال فبينا نحن عنده إذ أقبل رجل عليه كساء معه شيء في يده قد التف عليه فقال يا رسول الله لما رأيتك أقبلت فمررت بغيضة من شجر فسمعت فيها أصوات فراخ طائر فأخذتهن فوضعتهن في كسائي فأقبلت أمهن حتى استدارت على رأسي فكشفت لها عنهن فوقعت معهن فلففتهن فهن الآن معي فقال ضعهن عنك قال فوضعتهن بكسائي فأبت الا لزومهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتعجبون لرحمة أم الأفراخ فراخها

قالوا نعم قال فوالذي بعثني بالحق لله أرحم بعباده من أم الأفراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث أخذتهن وأمهن معهن قال فرجع بهن ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ولم يلق كيدا فلبث بها شهر ربيع الأول كله الا قليلا منه

٤٩٥ ثم غزا يريد قريشا وبنى سليم حتى بلغ بحران معدن بالحجاز في ناحية الفرع وذلك المعدن للحجاج بن علاط البهزي فأقام به شهر ربيع الآخر وجمادي الأولى ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا

٤٩٦ وقد كان فيها بين ذلك من غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قينقاع وكان من حديث بني قينقاع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم في سوق بني قينقاع فقال لهم يا معاشر يهودا احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة وأسلموا فإنكم قد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله إليكم قالوا يا محمد انك ترانا كقومك يغرك أنك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فأصبت منهم فرصة انا والله لو حاربناك لتعلمن أنا نحن الناس

٤٩٧ أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني قال نا النفيلي قال حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثني مولى لآل زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس قال ما نزل هؤلاء الآيات الا فيهم * (قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد) * إلى قوله (قد كان لكم آية في فئتين التقتا) أي في أصحاب بدر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش * (فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة) * إلى قوله * (إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار) *

٤٩٨ أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني قال حدثنا النفيلي قال نا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثني عاصم ابن عمر بن قتادة أن بني قينقاع كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاربوا
١٦٣ ألف فيما بين بدر وأحد فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه فقام اليه عبد الله بن أبي بن سلول حين أمكنه الله منهم فقال يا محمد أحسن في موالي وكانوا حلفاء الخزرج فأبطأ عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أحسن فأعرض عنه رسول الله فأدخل يده في جيب درع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال له رسول الله وغضب رسول الله ثم قال ويحك أرسلني فقال لا والله لا أرسلك حتى تحسن في موالي أربع مائة حاسر وثلاث مائة دارع منعوني من الأحمر والأسود وتحصدهم في غداة واحدة اني والله امرؤ أخشى الدوائر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم لك

٤٩٩ أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني قال نا النفيلي قال نا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثني أبي إسحاق بن يسار عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع تشبث بأمرهم عبد الله بن أبي بن سلول وقام دونهم ومشى عبادة بن الصامت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أحد بني عوف بن الخزرج ولهم من حلفه مثل الذي لهم من عبد الله بن أبي فخلعهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ إلى الله والى رسوله من حلفهم فقال يا رسول الله أتولى الله ورسوله والمؤمنين وأبرأ إلى الله ورسوله من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم قال ففيه وفي عبد الله بن أبي نزلت القصة في المائدة * (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) * إلى قوله * (فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم) *

) يعني عبد الله بن أبي لقوله أخشى الدوائر * (يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده) * إلى قوله * (وهم راكعون) * وذاك لقول عبادة بن الصامت أتولى الله ورسوله وأبرأ من بني قينقاع من حلفهم وولايتهم * (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) *

٥٠٠ وسرية زيد بن حارثة التي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها حين أصاب عير قريش فيها أبو سفيان بن حرب على القردة ماء من مياه نجد وكان من حديثها أن قريشا كانت قد أخافت طريقها التي تسلك إلى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان فسلكوا طريق العراق وخرج منهم تجار فيهم أبو سفيان بن حرب ومعه فضة كثيرة وهو عظم تجارتهم واستأجروا من بني بكر بن وائل رجلا يقال له فرات بن حيان يدلهم على الطريق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في ذلك الوجه فلقيهم على ذلك الماء فأصاب تلك العير وما فيها وأعجزه الرجال فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حسان بن ثابت يذكر قريشا وأخذها على ذلك الطريق بعد أحد في غزوة بدر الآخرة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج لميعاد أبي سفيان منصرفه من أحد فسار حتى نزل بدرا فأقام بها ثماني ليال وأخلفه أبو سفيان فقال حسان

(دعوا فلجأت الشأم قد حال دونها
* جلاد كأفواه المخاض الأوارك)
(بأيدي رجال هاجروا نحو ربهم
* وأنصاره حقا وأيدي الملائك)
(إذا سلكت للفور من رمل عالج
* فقولا لها ليس الطريق هنالك)
(أقمنا على الرس النزوع ثمانيا
* بأرعن جرار عريض المبارك)
(بكل كميت جوزة نصف خلقه
* وقب طوال مشرفات الحوارك)

(ترى العرفج العادي تذري أصوله
* مناسم أخفاف المطى الرواتك)
(فان تلق في تطوافنا والتماسنا
* فرأت بن حيان يكن رهن هالك)
(وان تلق قيس بن امرئ القيس بعده
* يزد في سواد لونه لون حالك)
(فأبلغ أبا سفيان عني رسالة
* فإنك من غر الرجال الصعالك)

٥٠١ وقتل كعب بن الأشرف وكان من حديثه أنه لما أصيب أهل بدر وقدم زيد بن حارثة إلى أهل السافلة وقدم عبد الله بن رواحة إلى أهل العالية مبشرين بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل المدينة من المسلمين بفتح الله وقتل من قتل من المشركين كما حدثني عبد الله بن المغيث بن أبي بردة الظفري وعبد الله بن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم وعاصم بن عمر بن قتادة وصالح ابن أبي أمامة بن سهل كل قد حدثني بعض حديثه قال كعب بن الأشرف وكان رجلا من طيء ثم أحد بني نبهان وكانت أمه من بني النضير حين بلغه الخبر ويحكم أحق هذا أترون أن محمدا قتل هؤلاء الذين يسمي هذان الرجلان يعني زيدا وعبد الله فهؤلاء أشراف العرب وملوك الناس والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم لبطن الأرض خير من ظهرها فلما تيقن عدو الله الخبر خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب بن أبي وداعة ابن صبرة السهمي وعنده عاتكة ابنة أبي العاص بن أمية بن عبد شمس فأنزلته وأكرمته وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الأشعار ويبكى على أصحاب القليب من قريش الذين أصيبوا ببدر ثم رجع كعب بن الأشرف إلى المدينة فشبب بأم الفضل ابنة الحارث ثم شبب بنساء المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني عبد الله بن مغيث من لي بابن الأشرف فقال محمد بن مسلمة أخو بني عبد الأشهل أنا لك به يا رسول الله أنا

اقتله قال افعل ان قدرت على ذلك فرجع محمد فمكث ثلاثا لا يأكل ولا يشرب الا ما يعلق نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم تركت الطعام والشراب قال يا رسول الله اني قلت لك قولا لا أدري هل أفوز به أم لا قال انما عليك الجهد قال يا رسول الله انه لا بد لنا أن نقول قال قولوا ما بدا لكم فأنتم في حل من ذلك فأجمع في قتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وهو أبو نائلة أحد بني عبد الأشهل والحارث بن أوس بن معاذ أحد بني عبد الأشهل ثم قدموا إلى عدو الله ابن الأشرف قبل أن يأتوه سلكان بن سلامة أبا نائلة فجاءه فتحدث معه ساعة وتناشدا وكان أبو نائلة يقول الشعر ثم قال ويحك يا بن الأشرف اني قد جئتك لحاجة أريد ذكرها لك فاكتمها عني قال أفعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا من البلاء عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حنى ضاع العيال وجهدت الأنفس فأصبحنا وقد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب أنا ابن الأشرف أما والله لقد كنت أخبرك يا بن سلامة أن الأمر سيصير إلى ما كنت أقول لك فقال سلكان اني قد أردت أن تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك وتحسن في ذلك قال ترهنوني أبناءكم قال أردت تفضحنا ان لي أصحابا على مثل رأيي وقد أردت أن آتيك بهم لتبيعهم وتحسن في ذلك وترهنك من الحلقة ما لك فيه وفاء وأراد سلكان أن لا ينكر السلاح إذا جاءوا به قال إن في الحلقة لوفاء فرجع سلكان إلى أصحابه فأخبرهم خبره وأمرهم أن يأخذوا السلاح ثم ينطلقوا فيجتمعوا اليه فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

٥٠٢ أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني قال نا النفيلي قال نا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثني ثور عن عكرمة

مولى ابن عباس عن ابن عباس قال مشى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم أعنهم ثم رجع إلى بيته في ليلة مقمرة فانتهوا إلى حصنه فهتف به أبو نائلة وكان ابن الأشرف حديث عهد بعرس فوثب في ملحفته فأخذت امرأته بناحيتها وقالت انك رجل محارب وان صاحب الحرب لا ينزل في مثل هذه الساعة قال أبو نائلة لو وجدني نائما ما أيقظني قالت فوالله اني لأعرف في صوته الشر قال أبو شعيب حدثني التوزي أبو محمد قال قال الأصمعي ما تكلم بهذه الكلمة لو وجدني نائما ما أيقظني أحد في جاهلية ولا اسلام الا قتل قال يقول لها لو يدعى الفتى لطعنة لأجاب قال فنزل فتحدث معه ساعة وتحدثوا معه ثم قال هل لك يا بن الأشرف أن نتماشى إلى شعب العجوز فنتحدث بقية ليلتنا هذه قال إن شئتم فخرجوا يتماشون ساعة ثم إن أبا نائلة شام يده في فود رأسه ثم شم يده ثم قال ما رأيت كالليلة طيبا أعطر قط ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها حتى اطمأن ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها فأخذ بفري رأسه ثم قال اضربوا عدو الله فضربوه فاختلفت عليه أسيافهم فلم تغن شيئا قال محمد بن سلمة فذكرت مغولا في سيفي حين رأيت أسيافنا لم تغن شيئا فأخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا أوقدت عليه النار فوضعته في ثنته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته فوقع عدو الله وقد أصيب الحارث بن أوس بن معاذ فجرح في رأسه أو في رجله أصابه بعض أسيافنا قال فخرجنا حتى سلكنا على بني أمية بن زيد ثم على بني قريظة ثم على بعاث حتى أسندنا في حرة العريض وقد أبطأ عنا صاحبنا الحارث بن أوس ونزفه الدم فوقفنا له ساعة ثم أتانا يتبع آثارنا فاحتملناه فجئنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي فسلمنا عليه

فخرج الينا فأخبرناه بقتل عدو الله وثفل على جرح صاحبنا ورجعنا إلى أهلنا فأصبحنا وقد خافت يهود تبعتنا فليس بها يهودي الا وهو يخاف على نفسه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود على ابن سنينة رجل من تجار يهود وكان يلابسهم ويبايعهم فقتله وكان حويصة بن مسعود إذ ذاك لم يسلم فقال لمحيصة وكان أسن منه لما قتله وجعل يبصره يضربه يا عدو الله أقتلته أما والله لرب شحم في بطنك من ماله فقال محيصة والله لقد أمرني بقتله من لو أمرني بقتلك لضربت عنقك قال فقال والله ان دينا بلغ بك هذا لدين له شأن انطلق إلى صاحبك حتى أسمع منه فانطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أول اسلام حويصة فقال محيصة

(يلوم ابن أم لو أمرت بقتله
* لطبقت ذفراه بأبيض قاضب)
(حسام كلون الملح أخلص صقله
* متى ما أصوبه فليس بكاذب)
(وما سرني أني قتلتك طائعا
* وأن لنا ما بين بصرى فمارب)

وقال علي بن أبي طالب عليه السلام في قتل ابن الأشرف

(عرفت ومن يعتدل يعرف
* وأيقنت حقا فلم أصدف)
(عن الكلم المحكمات التي
* من الله ذي الرأفة الأرأف)
(رسائل تدرس في المؤمنين
* بهن اصطفى أحمد المصطفى)
(فأصبح أحمد فينا عزيزا
* عزيز المقامة والموقف)
(فيآيها الموعدوه سفاها
* ولم يأت حوبا ولم يعنف)
(ألستم تخافون أدنى العذاب
* وما آمن الله كالأخوف)
(وأن تصرعوا تحت أسيافه
* كمصرع كعب بن الأشرف)
(غداة رأى الله طغيانه
* فأعرض كالجمل الأجنف)
(فأنزل جبريل في قتله

* بوحي إلى عبده ملطف)
(فدس الرسول رسولا اليه
* بأبيض ذي هيبة مرهف)
(فباتت عيون له معولات
* ومن دمع كعب لها تذرف)

(فقلنا لأحمد ذرنا قليلا
* فانا من النوح لم نشتف)
(فأجلاهم ثم قال اظعنوا
* دحورا على رغم الآنف)
(فأجلى النضير إلى غربة
* وكانوا بدار ذوي زخرف)
(إلى أذرعات ردافا وهم
* على كل ذي دبر أعجف)
وكانت إقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد قدومه من بحران جمادي الآخرة ورجب وشعبان ورمضان وغزوة قريش غزوة أحد في شوال سنة ثلاث
٥٠٣ أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني قال نا النفيلي عن محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال وكان من حديث أحد كما حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري ومحمد بن يحيى ابن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم من علمائنا كل قد حدثني بعض الحديث عن يوم أحد فاجتمع حديثهم كله فيما سقت من هذا الحديث عن يوم أحد قال لما أصيبت قريش أو من قاله منهم ببدر وأصحاب القليب من كفار قريش فرجع فلهم إلى مكة ورجع أبو سفيان بن حرب مشى عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية في رجال من قريش ممن أصيب آباؤهم وأبناؤهم وإخوانهم ببدر وكلموا أبا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير تجارة فقالوا يا معاشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل رجالكم وخياركم فأعينونا بهذا المال على حربه لعلنا أن ندرك منه ثأرنا بما أصاب منا ففيهم فيما ذكر لي بعض أهل العلم أنزل الله * (إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى) *

جهنم يحشرون) فلما فعل ذلك أبو سفيان وأصحاب تلك العير أجمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحابيشها ومن أطاعهم من قبائل بني كنانة وأهل تهامة كل أولئك قد استغووا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي قد من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاهده على أن لا يظاهر عليه فأجمعت قريش السير إلى أحد قال صفوان بن أمية يا أبا عزة انك امرؤ شاعر فأعنا بلسانك واخرج معنا فقال ان محمدا قد من علي ولا أريد أن أظاهر عليه أحدا قال بلى فأعنا بنفسك فلك ان رجعت أن أعينك فان أصبت أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما أصابهن من عسر و يسر فخرج أبو عزة يسير في تهامة يدعو بني كنانة يقول (يا بني عبد مناة الرزام
* أنتم بنو حرب ضرابو الهام)
(أنتم حماة وأبوكم حام
* لا يعدوني نصركم بعد العام)
(لا تسلموني لا يحل اسلام
*)
ثم دعا جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف غلاما له يقال له وحشي وكان حبشيا يضرب
١٦٧ ألف بحربة له قذف الحبشة قل ما يخطئ بها فقال له أخرج مع الناس فان قتلت عم محمد يعني حمزة بعمي طعيمة بن عدي فأنت عتيق وكان طعيمة ممن قتل الله يوم بدر فخرجت قريش بحدها وحديدها وأحابيشها ومن تبعها من كنانة وأهل تهامة وخرجوا بالظعن التماس الحفيظة لئلا يفروا فخرج أبو سفيان وهو قائد الناس بهند ابنة عتبة بن ربيعة وخرج صفوان ابن أمية بن خلف ببرزة ابنة مسعود بن عمرو بن عمر الثقفية

وهي أم عبد الله بن صفوان وخرج عمرو بن العاص بريطة بنت منبه ابن الحجاج وهي أم عبد الله بن عمرو وكانت هند بنت عتبة كلما مرت بوحشي أو مر بها قالت أبا دسمة أشف واشتف وكان وحشي يكنى بأبي دسمة فأقبلوا حتى نزلوا ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي مما يلي المدينة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين اني قد رأيت بقرا ورأيت في ذباب سيفي ثلما ورأيت أني أدخلت يدي في درع حصينة وتأولتها المدينة فان رأيتم أن تقيموا وتدعوهم حيث قد نزلوا فان أقاموا أقاموا بشر مقام وان دخلوا علينا قاتلناهم فيها ونزلت قريش منزلها بأحد يوم الأربعاء فأقاموا بها ذلك اليوم ويوم الخميس ويوم الجمعة وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الجمعة فأصبح بالشعب من أحد فالتقوا يوم السبت في النصف من شوال سنة ثلاث وكان رأي عبد الله بن أبي سلول مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى رأيه في ذلك ألا يخرج إليهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج من المدينة فقال رجال من المسلمين ممن أكرمهم الله بالشهادة يوم أحد وغيرهم ممن كان فاتته بدر وحضروه يا رسول الله اخرج بنا إلى أعدائنا لا يرون أنا جبنا عنهم ارضخنا قال عبد الله بن أبي بن سلول يا رسول أقم بالمدينة فان أقاموا أقاموا بشر محبس وان رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤوا وان دخلوها قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم الصبيان والنساء بالحجارة من فوقهم فلم يزل الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كان من أمرهم حب لقاء الله حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس لامته وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة وقد مات في ذلك اليوم رجل من الأنصار يقال له مالك بن عمرو أحد بني النجار فصلى عليه رسول الله ثم خرج وقد ندم الناس وقالوا استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله استكرهناك اقعد ولم

يكن لنا ذلك صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لنبي إذا لبس لامته أن يضعها حتى يقاتل فخرج رسول الله في ألف من أصحابه حتى إذا كان بالشوط بين المدينة وأحد انخزل عنه عبد الله ابن أبي بن سلول بثلث الناس وقال أطاعهم وعصاني والله ما ندري على ما نقتل أنفسنا هاهنا أيها الناس ثم رجع بمن معه من قومه من أهل النفاق وأهل الريب واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام أحد بني سلمة يقول يا قوم أذكركم الله أن تخذلوا نبيكم وقومكم عندما حضر من عدوكم قالوا لو نعلم أنكم تقاتلون ما أسلمناكم ولكنا لا نرى أن يكون قتال فلما استصعبوا عليه وأبوا الا الانصراف عنهم قال أبعدكم الله أعداء الله فسيغني الله عنكم ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك حرة بني حارثة فذب فرس بذنبه فأصاب كلاب سيف فاستله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الفال ولا يعتاف لصاحب السيف شم سيفك فاني أرى أن السيوف ستسل اليوم ٥٠٤ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه من رجل يخرج بنا على القوم من كثب أي قريب من طريق لا يمر بنا عليهم فقال أبو خيثمة أخو بني حارثة بن الحارث أنا يا رسول الله فنفذ به في حرة بني حارثة وبين أموالهم حتى سلك به في مال لربعي بن قيظي وكان رجلا منافقا ضرير البصر فلما أحس برسول الله ومن معه قام يحثو في وجوههم التراب وهو يقول إن كنت رسول الله فلا أحل لك أن تدخل حائطي وقد ذكر لي أنه أخذ حفنة من تراب بيده ثم قال والله لو أعلم أني لا أصيب بها غيرك لضربت بها وجهك فابتدره القوم ليقتلوه فقال لهم هذا الأعمى أعمى القلب والبصر وقد بدر اليه سعد أخو بني عبد الأشهل قبل نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربه بالقوس في رأسه وشجه ومضى رسول الله على

وجهه حتى نزل بالشعب من أحد من عدوة الوادي إلى الجبل فجعل ظهره وعسكره إلى أحد وقال لا يقاتل أحد حتى نأمره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكراع في ذروع كانت بالضيعة من قناة فقال رجل من الأنصار حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال أترعى زروع بني قيل ولما نضارب وتعبي رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال في سبع مائة رجل وتعبت قريش وهم ثلاثة آلاف ومعهم مائتا فرس قد جنبوها فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن أبي جهل وأمر رسول الله على الرماة وهم خمسون رجلا عبد الله بن جبير أخا بني عمرو بن عوف وهو يومئذ معلم بثياب بياض وقال أنضح عنا الخيل بالنبل لا يأتونا من خلفنا ان كانت لنا أو علينا أثبت مكانك لا نؤتين من قبلك وظاهر رسول الله عليه السلام بين درعين وقال من يأخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فأمسكه عنهم حتى قام اليه أبو دجانة سماك بن خرشة أخو بني ساعدة فقال وما حقه يا رسول الله قال أن تضرب به القوم حتى ينثني قال أنا آخذه يا رسول الله بحقه فأعطاه إياه وكان أبو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب إذا كانت وكان إذا أعلم بعصابة له حمراء يعصبها على رأسه علم الناس أنه سيقاتل فلما أخذ السيف من يد رسول الله أخرج عصابته تلك فعصب بها رأسه فجعل يتبختر بين الصفين

٥٠٥ أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني قال نا النفيلي قال نا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثني جعفر بن عبد الله بن أسلم مولى عمر بن الخطاب عن رجل من الأنصار من بني سلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى أبا دجانة يتبختر انها لمشية يبغضها الله الا في هذا الموطن

٥٠٦ أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني قال نا النفيلي قال نا ابن سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن أبا عامر صيفي بن مالك بن النعمان بن أمية أحد بني ضبيعة قد كان خرج حين خرج من مكة مواعدا لرسول الله عليه السلام بخمسين غلاما من الأوس منهم عثمان بن حنيف وبعض الناس يقول كانوا خمسة عشر فكان أبو عامر يعد قريشا أن لو قد لقي قومه لم يتخلف منهم رجلان فلما التقى الناس كان أول من لقيهم أبو عامر في الأحابيش وعبدان أهل مكة فنادى يا معاشر الأوس أنا أبو عامر فقالوا لا أنعم الله بك عينا يا فاسق وكان أبو عامر يسمى في الجاهلية الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق فلما سمع ردهم عليه قال لقد أصاب قومي بعدي شر ثم قاتلهم قتالا شديدا ورضخهم بالحجارة فلما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معهما وأخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال يحرضنهم فقالت هند فيما تقول نحن بنات طارق ان تقبلوا نعانق ونفرش النمارق وان تدبروا نفارق فراق غير وامق فاقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل أبو دجانة سماك بن خرشة حتى أمعن في الورد وحمزة وعلي ابن أبي طالب في رجال من المسلمين فأنزل الله نصره وصدقهم وعده فحسوهم بالسيوف حتى كشفوهم وكانت الهزيمة لا شك فيها

٥٠٧ وأخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني قال نا النفيلي قال نا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال نا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال لقد رأيتني أنظر إلى خدم هند ابنة عتبة وصواحبها مشمرات هوادب ما دون أخذهن قليل ولا كثير إذ مالت الرماة عن العسكر حين كشفنا

القوم عنه يريدون النهب وخلوا ظهورنا للخيل فأتينا من أدبارنا وصرخ صارخ ألا ان محمدا قد قتل فانكفأنا وانكفيء علينا بعد أن أصبنا أصحاب اللواء حتى ما يدنو منه أحد من القوم فانكشف المسلمون فأصاب منهم العدو فكان يوم بلاء وتمحيص أكرم الله فيه من أكرم بالشهادة وكان من المسلمين في ذلك اليوم لما أصابهم فيه من شدة البلاء أثلاثا فثلث قتيل وثلث جريح وثلث منهزم من قد لقيته الحرب حتى ما يدري ما يصنع حتى خلص العدو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقذف بالحجارة حتى وقع لشقه وأصيبت رباعيته وشج في وجنته وكلمت شفتاه وكان الذي أصابه عتبة بن أبي وقاص وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غشيه القوم من يشتري لنا نفسه كما حدثني حصين بن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ عن محمد بن عمرو بن يزيد بن السكن فقام زياد بن السكن في خمسة نفر من الأنصار وبعض الناس يقول انما هو عمارة بن زياد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فرجل فيقتلون دونه حتى كان آخرهم زياد بن السكن أو عمارة بن زياد فقاتل حتى أثبته الجراح ثم فاءت فئة من المسلمين فأجهضوهم عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فوسده رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمه فمات وخده فوق قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وترس أبو دجانة رسول الله بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه حتى كثرت فيه النبل ورمى سعد بن أبي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فلقد رأيته يناولني النبل ويقول أرم فداك أبي وأمي حتى أنه ليناولني السهم ما له من نثل فيقول ارم به

٥٠٨ أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني قال نا النفيلي قال نا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه رمى عن قوسه حتى اندقت

سيتها فأخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده وأصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته
قال محمد بن إسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها بيده فكانت أحسن عينيه وأحدهما وقاتل مصعب ابن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه لواؤه حتى قتل فكان الذي أصابه ابن قميئة الليثي وهو يظن أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع إلى قريش فقال قد قتلت محمدا فلما قتل مصعب أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب اللواء وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل أرطأة بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وكان أحد النفر الذين يحملون لواء قريش ثم مر به سباع بن عبد العزى الغبشاني وكان يكنى بأبي نيار فقال له حمزة هلم إلي يا بن مقطعة البظور فضربه فكأنما أخطأ رأسه وكانت أم نيار مولاة شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ختانه بمكة فلما التقيا ضربه حمزة فقتله وقال وحشي غلام جبير بن مطعم والله اني لأنظر إلى حمزة يهد الناس بسيفه ما يليق شيئا مثل الجمل الاورق إذ تقدمني اليه سباع بن عبد العزى فقال له حمزة هلم إلي يا ابن مقطعة البظور فضربه فكأنما أخطأ رأسه وهززت حربتي إذا رضيت منها وقعتها عليه حتى وقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه وأقبل نحوي فغلب فأمهلته حتى إذا مات جئت اليه فأخذت حربتي ثم تنحيت إلى العسكر ولم يكن لي بشيء حاجة غيره وقد قتل عاصم بن ثابت ابن الأقلح أخو بني عمرو بن عوف مسافع بن طلحة وأخاه كلابا كلاهما بشعره سهما فتأتي أمه سلافة فتضع رأسه في حجرها فتقول يا بني من أصابك فيقول سمعت رجلا حين رماني يقول خذها إليك وأنا

ابن الأقلح فتقول أقلحي هو فنذرت لو أن الله أمكنها من رأس عاصم أن تشرب فيه الخمر وكان عاصم قد أعطى الله عهدا أن لا يمس مشركا ولا يمسه أبدا

٥٠٩ أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني قال نا النفيلي قال نا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بني عدي بن النجار قال انتهى أنس بن النضر وهو عم أنس بن مالك وبه سمي أنسا إلى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما في رجال من المهاجرين والأنصار وقد ألقوا بأيديهم فقال ما يجلسكم قالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما تظنون بالحياة بعد قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل

٥١٠ أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني قال نا النفيلي قال نا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك قال لقد وجدنا بأنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة ما عرفته الا أخته عرفت ببنانه

٥١١ أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني قال نا النفيلي قال نا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال كان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول الناس قتل رسول الله كما حدثني ابن شهاب الزهري عن عبد الله بن كعب أخي بني سلمة قال قال كعب عرفت عينيه تزهران من تحت المغفر فناديت بأعلى صوتي يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إلي أن أنصت فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا

به ونهض معهم نحو الشعب معه أبو بكر بن أبي قحافة وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام والحارث بن الصمة رضي الله عنهم أجمعين في رهط من المسلمين فلما أسند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب أدركه أبي بن خلف وهو يقول أين أنت يا محمد لا نجوت ان نجوت فقال القوم أيعطف عليه يا رسول الله رجل منا فقال دعوه فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة يقول بعض القوم فيما ذكر لي فلما أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتفض بها انتفاضة تطاير عنه تطاير الشعراء من ظهر البعير إذا انتفض بها ثم استقبله فطعنه بها طعنة تردى بها عن فرسه مرارا

٥١٢ أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني قال نا النفيلي قال نا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثني صالح بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف قال كان أبي بن خلف يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيقول يا محمد ان عندي العود أعلفه كل يوم فرقا من ذرة أقتلك عليه فيقول بل أنا أقتلك إن شاء الله فرجع إلى قريش وقد خدشه خدشا في عنقه غير كبير فاحتقن الدم قال قتلني والله محمد قالوا ذهب والله فؤادك أن بك بأس قال إنه قد كان قال لي بمكة بل أنا أقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني فمات عدو الله بسرف وهم قافلون به إلى مكة فقال حسان بن ثابت في قتل رسول الله أبيا وقوله له بمكة ما قال

(لقد ورث الضلالة عن أبيه
* أبي حين بارزه الرسول)

فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فم الشعب خرج علي بن أبي طالب رحمة الله عليه بالدرقة حتى ملأها ماء من المهراس ثم جاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد له ريحا فعافه فلم

يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على رأسه وهو يقول اشتد غضب الله على من دمى وجه رسول الله

٥١٣ أخبرنا عبد الله بن الحسن قال نا النفيلي قال نا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثني صالح بن كيسان عمن حدثه عن سعد بن أبي وقاص أنه كان يقول ما حرصت على قتل أحد ما حرصت على قتل عتبة بن أبي وقاص وان كان ما علمت سئ الخلق مبغضا في قومه ولقد كفاني منه قول رسول الله اشتد غضب الله على من دمى وجه رسوله فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب معه أولئك النفر من أصحابه إذ علت عالية على الجبل فقال رسول الله انه لا ينبغي لهم أن يعلونا فقاتل عمر بن الخطاب ورهط معه من المهاجرين حتى أهبطوهم عن الجبل ونهض رسول الله إلى الصخرة من الجبل ليعلوها وكان قد بدن وظاهر رسول الله بين درعين فلما ذهب لينهض لم يستطع فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به حتى استوى عليها

٥١٤ أخبرنا عبد الله بن الحسن قال نا النفيلي قال نا محمد ابن سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أوجب طلحة حين صنع ما صنع برسول الله وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله حتى انتهى بعضهم إلى المنقا دون الأعوص وفر عثمان بن عفان وعقبة بن عثمان وسعد بن عثمان رجلان من الأنصار ثم من بني زريق حتى بلغوا الجلعب جبلا بناحية المدينة فأقاموا به ثلاثا ثم رجعوا إلى رسول الله عليه السلام فقال رسول الله فيما زعموا لقد ذهبتم فيها عريضة

٥١٥ أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني قال نا النفيلي قال نا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثني عاصم بن عمر ابن قتادة عن محمود بن لبيد عن حنظلة بن أبي عامر أخي بني عمرو بن عوف أنه التقى هو وأبو سفيان بن حرب فلما استعلاه حنظلة رآه شداد بن الأسود وكان يقال له ابن شعوب قد علا أبا سفيان فضربه شداد فقتله فقال رسول الله ان كان صاحبكم يعني حنظلة لتغسله الملائكة فسلوا أهله ما شأنه فسئلت صاحبته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهائعه فقال رسول الله لذلك غسلته الملائكة

٥١٦ أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني قال نا النفيلي قال نا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال وقد وقفت هند بنت عتبة كما حدثني صالح بن كيسان والنسوة اللاتي كن معها يمثلن بالقتلى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجد عن الآذان والانف حتى اتخذت هند من آذان الرجال وانفهم خدما وقلائد وأعطت خدمها وقلائدها وقرطتها وحشيا غلام جبير بن مطعم وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع أن تسيغها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت بأعلى صوتها وقالت من الشعر حين

ظفروا بما أصابوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

(نحن جزيناكم بيوم بدر

*)

فأجابتها هند بنت أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف فقالت

(خزيت في بدر وبعد بدر

*) ثم إن أبا سفيان حين أراد الانصراف علا الجبل ثم صرخ بأعلى صوته أنعمت فعال ان الحرب سجال يوم بيوم بدر أعل هبل

أي ظهر دينك فقال رسول الله لعمر رحمة الله عليه قم فأجبه الله أعلى وأجل لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فلما أجاب أبا سفيان قال هلم إلي يا عمر فقال له رسول الله أئته فانطلق فقال ما شأنه فقال له أبو سفيان أنشدك الله يا عمر أقتلنا محمدا قال اللهم لا وانه ليسمع كلامك الآن قال فأنت والله أصدق عندي من ابن قميئة وأبر لقول ابن قميئة قتلت محمدا ثم نادى أبو سفيان انه قد كان في قتلاكم مثل والله ما رضيت ما سخطت وما أمرت ولا نهيت ولما انصرف أبو سفيان ومن معه نادى ان موعدكم بدر العام المقبل فقال رسول الله لرجل من أصحابه قل نعم هي بيننا وبينك موعدا ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب فقال اخرج في أثر القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الإبل فإنهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الإبل فإنهم يريدون المدينة والذي نفسي بيده لئن أرادوها لأسيرن إليهم فيها ثم لا ناجزنهم قال علي رحمة الله عليه فخرجت في اثرهم أنظر ماذا يصنعون فلما جنبوا الخيل وامتطوا الإبل ووجهوا إلى مكة أقبلت أصيح ما أستطيع ان أكتم ما أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بي من الفرح إذ رأيتهم انصرفوا عن المدينة

٥١٧ أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني قال نا النفيلي قال نا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال وفرغ الناس لقتلاهم فقال رسول الله كما حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن صعصه المازني أخو بني النجار من رجل ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع أخو بلحارث بن الخزرج في الأحياء أو في الأموات فقال رجل من الأنصار أنا أنظر لك يا رسول الله بما فعل فنظر فوجده جريحا في القتلى به رمق فقال له ان رسول الله أمرني أن أنظر له أفي

الاحياء أنت أم في الأموات قال فأنا في الأموات فأبلغ رسول الله عني السلام وقل له ان سعد بن الربيع يقول جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن أمته وأبلغ قومك عني السلام وقل ان سعد ابن الربيع يقول لكم انه لا عذر لكم عند الله ان يخلص إلى نبيكم ومنكم عين تطرف قال ثم لم أبرح حتى مات رحمة الله عليه فجئت رسول الله فأخبرته خبره فخرج رسول الله فيما بلغني يلتمس حمزة بن عبد المطلب فوجده ببطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ومثل به وجدع أنفه وأذناه

٥١٨ أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني قال نا النفيلي قال نا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثني محمد بن جعفر ابن الزبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين رأى ما رأى لولا أن تحزن صفية أو تكون سنة من بعدي ما غيبته ولتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير ولئن أنا أظهرني الله على قريش في موطن لأمثلن بثلاثين رجلا منهم فلما رأى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيظه على ما فعل بعمه قالوا والله لئن أظهرنا الله عليهم لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب بأحد قط

٥١٩ أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني قال نا النفيلي قال نا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثني بريدة بن سفيان ابن فروة الأسلمي عن محمد بن كعب القرظي وحدثني من لا أتهم عن ابن عباس أن الله أنزل في ذلك من قول رسول الله وقول أصحابه * (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير) *

للصابرين) إلى آخر القضية فعفا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر ونهى عن المثلة
٥٢٠ أخبرنا عبد الله بن الحسن قال حدثنا النفيلي قال نا محمد ابن سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثني حميد الطويل عن الحسن عن سمرة بن جندب أنه قال ما قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ففارقه حتى يأمرنا بالصدقة وينهانا عن المثلة يتلوه إن شاء الله الجزء الرابع محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثني من لا أتهم عن مقسم والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل

وكتبه طاهر بن بركات الخشوعي في شهر رمضان من سنة أربع وخمسين وأربع مائة والله المعين على كل حال إن شاء الله

بسم الله الرحمن الرحيم
وأيضا أخبرنا الخطيب البغدادي بدمشق في سنة أربع وخمسين وأربع مائة قال أخبرنا محمد بن أحمد بن رزقوية إجازة قال نا القاضي أبو بكر محمد بن عمر بن سلم الحافظ قال سألت أبا العباس أحمد بن محمد بن سعيد عن عبد السلام الذي يحدث عنه سعيد بن أبي عروبة فقال هو عبد السلام بن عبد الله بن جابر الأحمسي وهو الذي يحدث عنه إسماعيل بن أبي خالد فيقول عبد السلام رجل من حيه يريد بجيلة قصة الزبير وهو الذي يحدث مجالد عن أبيه فيقول عبد الله بن جابر قال وسمعت داود بن يحيى يقول عبد الله بن جابر الذي يحدث عنه سفيان الثوري عن نافع عن ابن عمر قصة سيف عمر هو ابن عمر هو أبو هذا قال العباس وما أخذته الا عنه تم بحمد الله والسلام على من اتبع الهدى
أثبتها..... عند طاهر بن بركات الخشوعي ولفظ الشيخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال قد حضره الشيوخ أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكناني وأبو عبد الله محمد بن علي الطرسوسي وأبو الفتح عبد الصمد بن محمد بن تميم وأحمد بن عماد الهاشمي وأبو الفضل المسلم بن إبراهيم السلمي وأبو الفضل
المسلم ابن عبد الواحد بن سعد بن النزلة وعلوان بن خليفة الغنوي وعلي ابن محمد الكناني وحسين بن محمد الشهير وحسن بن محمد السواح وسلمان بن حمزة السلمي الحداد وعمرو بن المعز الجمالي ومحمد بن مسلم الغساني وكاتب السماع بركات بن هبة الله بن محمد العامي وذلك بمدينة دمشق في الجامع في العشر الأول من ذي الحجة سنة أربع وخمسين وأربع مائة
تمت قطعة دمشق من الكتاب